(٧٩)

سلسلة من شعار أهل الحديث

الكواكب النيرات في بيان عظم نوائب تربية البنات

تأليف

الشيخ العلامة المحدث

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

حفظه الله ورعاه

مكتبة أهل الحديث

الكواكب النيرات
في بيان
عظم ثواب تربية البنات

حُقوقُ الطبع مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

(٧٩)

سلسلة من شعار أهل الحديث

الكواكب النيرات في بيان عظم نوائب تربية البنات

تأليف

الشيخ العلامة المحدث

فوزي بن عبد الله بن محمد الحميدي الأثري

حفظه الله ورعاه

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ
المُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ للهِ، وَكَفَىٰ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ النَّبِيِّ المُصْطَفَىٰ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذِهِ رِسَالَةٌ فَرِيدَةٌ فِي فَضْلِ تَرْبِيَةِ البَنَاتِ فِي الإِسْلَامِ، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ، وَالقِيَامِ بِمَا يُصْلِحُهُنَّ، وَالقَصْدِ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ تَعَالَىٰ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ؛ فَاجْعَلُوا لأَنْفُسِكِمْ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ.

هَذَا؛ وَأَبْتَهِلُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ: العَلِيِّ القَدِيرِ، أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنِّي هَذَا الجُهْدَ المُتَوَاضِعَ فِي خِدْمَةِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَيَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوْجِهِهِ الكَرِيمِ.

وَيُوَفِّقَنِي لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَلِمَزِيدٍ مِنْ خِدْمَةِ كِتَابِهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، إِنَّهُ نِعْمَ المَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا، وَرَسُولِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى فَضْلِ تَرْبِيَةِ البَنَاتِ فِي الإِسْلَامِ، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ، وَالقِيَامِ بِمَا يُصْلِحُهُنَّ، وَالقَصْدِ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ تَعَالَى، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ

١) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: (مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ). وَفِي رِوَايَةٍ: (فَأَخَذَتْهَا، فَشَقَّتْهَا بِاثْنَيْنِ بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الجَامِعِ المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ» (١٤١٨)، و(٥٩٩٥)، وَفِي «الأَدَبِ المُفْرَدِ» (١٣٢)، وَمُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٢٦٢٩)، وَمَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ الأَزْدِيُّ فِي «الجَامِعِ» (١٩٦٩٣)، وَالخَرَائِطِيُّ فِي «مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ» (٦٤٨)، وَعَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ فِي «المُنْتَخَبِ مِنَ المُسْنَدِ» (١٤٧١)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «النِّسَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِنَّ» (ص٤٢٢)، وَفِي «البِرِّ وَالصِّلَةِ» (ص٢٠٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩١٤)، و(١٩١٥)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (٢٤٠٥٥)، و(٢٤٥٧٢)، و(٢٥٣٣٢)، و(٢٦٠٦٠)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالأَنْوَاعِ» (٢٩٣٩)، وَتَمَّامٌ الرَّازِيُّ فِي «الفَوَائِدِ»

(١٣٨٤)، وَأَبُو القَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ في «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (١٤٧)، وَالطَّيَالِسِيُّ في «المُسْنَدِ» (١٥٥٠)، وَالفَسَوِيُّ في «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج١ ص٣٧٩)، وَابْنُ رَاهَوَيْه في «المُسْنَدِ» (١٦٩٥)، و(١٦٩٦)، وَالطَّبَرَانِيُّ في «المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (٧٠٠٠)، وَفي «مُسْنَدِ الشَّامِيِّينَ» (١٧٥٢)، وَالقَسْطَلَانِيُّ في «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج٣ ص٦٠٢)، وَالحُسَيْنُ المَرْوَزِيُّ في «البِرِّ وَالصِّلَةِ» (١٤٠)، وَابْنُ عَدِيٍّ في «الكَامِلِ» (ج٢ ص١٦١ و١٦٢)، وَابْنُ بِشْرَانَ في «الأَمَالِي» (١٦١٤)، وَالقُضَاعِيُّ في «مُسْنَدِ الشِّهَابِ» (٥٢٢)، وَالبَيْهَقِيُّ في «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٧ ص٤٧٨)، وَفي «الآدَابِ» (١٧)، وَفي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (٨٦٧٥)، و(١١٠١٩)، وَابْنُ عَسَاكِرَ في «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٦ ص٦٤)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ في «المُخْتَصَرِ النَّصِيحِ في تَهْذِيبِ الكِتَابِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ج٢ ص٢٣٣ و٢٣٤)، وَالبَغَوِيُّ في «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٦٨١) مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا الحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ كُنَّ لَهُ بَنَاتٌ: يُؤْوِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ، وَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ، وَوَجَبَتْ لَهُ الجِنَّةَ إِنْ شَاءَ اللهُ.(١)

---

(١) وَانْظُرْ: «تُحْفَةَ البَارِي» للأَنْصَارِيِّ (ج٢ ص٢٧٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِابنِ بَطَّالٍ (ج٣ ص٤١٧)، وَ«عُمْدَةَ القَارِي» لِلعَيْنِيِّ (ج٧ ص٢١٠)، وَ«الكَوَاكِبَ الدَّرَارِيَّ» للكِرْمَانِيِّ (ج٧ ص١٨٨)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلقَسْطَلَانِيِّ (ج٣ ص٦٠٢)، وَ«المُفْهِمَ» لِلقُرْطُبِيِّ (ج٦ ص٦٣٦)، وَ«المِنْهَاجَ» لِلنَّوَوِيِّ (ج١٦ ص١٧٦).

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «النِّسَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِنَّ» (ص٤٢٢) البَابُ التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ فِي ثَوَابِ تَرْبِيَةِ البَنَاتِ، وَالنَّفَقَةِ عَلَيْهِنَّ، وَعَلَىٰ الأَخَوَاتِ.

وَبَوَّبَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٣ ص٢٤)؛ فَضْلُ: تَرْبِيَةِ البَنَاتِ، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ.

وَبَوَّبَ الحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «المِنْهَاجِ» (ص١٠٥٥) بَابُ: فَضْلِ الإِحْسَانِ إِلَىٰ البَنَاتِ.

قَالَ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج٥ ص٤٣): (هَذَا الحَدِيثُ فِيهِ عَجَائِبُ، مِنْهَا:

أَوَّلًا: أَنَّ بَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ، أَفْضَلُ البُيُوتِ، وَأَشْرَفُهَا، وَلَا سِيَّمَا بَيْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، الصِّدِّيقَةِ بِنْتِ الصِّدِّيقِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُوجَدُ فِيهِ؛ إِلَّا تَمْرَةً وَاحِدَةً، فَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَذَا؟!.

ثَانِيًا: إِيثَارُهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَلَىٰ نَفْسِهَا: أَنْ تَتَصَدَّقَ بِهَذِهِ التَّمْرَةِ، وَيَبْقَىٰ بَيْتُهَا، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ؛ فَهَذَا مِنَ المَنَاقِبِ العَظِيمَةِ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

ثَالِثًا: الرَّحْمَةُ العَظِيمَةُ فِي هَذِهِ المَرْأَةِ؛ فَإِنَّهَا إِنْ قَسَمَتْ الثَّمْرَةَ أَثْلَاثًا، ضَعُفَ نَصِيبُ كُلِّ وَاحِدَةٍ، وَإِنْ أَعْطَتْهَا وَاحِدَةً دُونَ الأُخْرَىٰ صَارَ فِي ذَلِكَ جَوْرٌ.

* فَمَا بَقِيَ إِلَّا أَنْ تُؤْثِرَ ابْنَتَيْهَا عَلَىٰ نَفْسِهَا، وَتَشُقَّ الثَّمَرَةَ، بَيْنَهُمَا: نِصْفَيْنِ، وَهَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ.

* وَلِذَلِكَ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، حَدَّثَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، بِهَذَا عَجَبًا، وَتَعَجُّبًا.

* فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ، أَنَّ مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ.

* لَكِنْ لَا تَظُنَّ أَنَّهَا شُرٌّ، لَكِنْ المَعْنَىٰ: مَنْ قُدِّرَ لَهُ ذَلِكَ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأَنْبِيَاءُ: ٣٥]؛ فَالابْتِلَاءُ: بِمَعْنَىٰ: الاخْتِبَارُ). اهـ

وَقَالَ أَبُو العَبَّاسِ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «المُفْهِمِ» (ج٦ ص٦٣٦): (بَابُ: ثَوَابِ القِيَامِ عَلَىٰ البَنَاتِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ.

قَوْلُهُ ﷺ: (**مَنِ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنَ البَنَاتِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**) ابْتُلِيَ: امْتُحِنَ وَاخْتُبِرَ، **وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ**: صَانَهُنَّ، وَقَامَ بِمَا يُصْلِحُهُنَّ، وَنَظَرَ فِي أَصْلَحِ الأَحْوَالِ لَهُنَّ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، وَقَصَدَ بِهِ وَجْهَ اللهِ تَعَالَىٰ، عَافَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ مِنَ النَّارِ، وَبَاعَدَهُ مِنْهَا، وَهُوَ المُعَبَّرُ عَنْهُ بِالسِّتْرِ مِنَ النَّارِ، وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ مَنْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ دَخَلَ الجَنَّةَ، وَقَدْ دَلَّ عَلَىٰ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الأُخْرَىٰ فِي المَرْأَةِ الَّتِي قَسَمَتِ التَّمْرَةَ بَيْنَ بِنْتَيْهَا: إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا الجَنَّةَ وَأَعَاذَهَا مِنَ النَّارِ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: (**بِشَيْءٍ مِنَ البَنَاتِ**)، يُفِيدُ بِحُكْمِ عُمُومِهِ: أَنَّ السِّتْرَ مِنَ النَّارِ يَحْصُلُ بِالإِحْسَانِ إِلَىٰ وَاحِدَةٍ مِنَ البَنَاتِ، فَأَمَّا إِذَا عَالَ زِيَادَةً عَلَىٰ الوَاحِدَةِ فَيَحْصُلُ لَهُ زِيَادَةٌ عَلَىٰ السِّتْرِ مِنَ النَّارِ السَّبْقُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الجَنَّةِ؛ كَمَا جَاءَ فِي الحَدِيثِ الآخَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّىٰ تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ**).

* وَمَعْنَىٰ: (**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّىٰ تَبْلُغَا**): قَامَ عَلَيْهِمَا بِمَا يُصْلِحُهُمَا وَيَحْفَظُهُمَا. **يُقَالُ مِنْهُ**: عَالَ الرَّجُلُ عِيَالَهُ، يَعُولُهُمْ، عَوْلًا وَعِيَالَةً، **وَيُقَالُ**: عِلْتُهُ شَهْرًا: إِذَا كَفَيْتُهُ مَعَاشَهُ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج٣ ص٤١٧): (وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّ النَّفَقَةَ عَلَىٰ البَنَاتِ، وَالسَّعْيَ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ البِرِّ، وَأَنَّ ذَلِكَ يُنْجِي مِنَ النَّارِ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ العَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «عُمْدَةِ القَارِي» (ج٧ ص٢١٠): (وَفِيهِ أَنَّ النَّفَقَةَ عَلَىٰ الْبَنَاتِ وَالسَّعْيَ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَعْمَالِ الْبِرِّ الْمُنْجِيَةِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْهَا مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ). اهـ

٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ عَالَ[1] جَارِيَتَيْنِ[2] حَتَّىٰ تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ) وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: (مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّىٰ تُدْرِكَا، دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ)، وَأَشَارَ مُحَمَّدٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَىٰ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَحِيحِ المُخْتَصَرِ» (٢٦٣١)، وَالبُخَارِيُّ فِي «الأَدَبِ المُفْرَدِ» (٨٩٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (١٩١٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (٢٥٤٣٩)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (٨٦٧٤)، وَالبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٩٨٢)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص١٧٧) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ.

---

(١) أَيْ: قَامَ بِأَمْرِ مَعِيشَةِ البَنَاتِ.

انْظُرِ: «الزَّائِدَ» لِجُبْرَانَ مَسْعُودٍ (ص٥٤٣).

(٢) يَعْنِي: بِنْتَيْنِ.

وَقَالَ الحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ ابنُ القَيِّمِ فِي «تُحْفَةِ المَوْدُودِ» (ص٢٣).

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ رحمه الله **فِي «السُّنَنِ» (ج٣ ص٤٣)**؛ بَابُ مَا جَاءَ فِي النَّفَقَةِ عَلَىٰ البَنَاتِ وَالأَخَوَاتِ.

وَقَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رحمه الله **فِي «المِنْهَاجِ» (ج١٦ ص١٨٠)**: (قَوْلُهُ ﷺ: **(مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّىٰ تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ)** وَمَعْنَىٰ: عَالَهُمَا، قَامَ عَلَيْهِمَا بِالْمُؤْنَةِ، وَالتَّرْبِيَةِ، وَنَحْوِهِمَا مَأْخُوذٌ مِنَ الْعَوْلِ، وَهُوَ الْقُرْبُ). اهـ

وَقَالَ القَاضِي عِيَاضٌ رحمه الله **فِي «إِكْمَالِ المُعْلِمِ» (ج٨ ص١١١)**: (قَوْلُهُ ﷺ: **(جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ)** وَضَمَّ أَصَابِعَهُ، جَاءَ فِي غَيْرِ الحَدِيثِ: (كَهَاتَيْنِ)، يُرِيدُ: رِفَاقَتَهُ مَعَهُ فِي الجَنَّةِ، أَوْ دُخُولَهُ مَعَهُ إِيَّاهَا فِي أَوَّلِ مِنْ يَدْخُلُ، وَكَفَىٰ بِهَذَا فَضْلًا؛ وَلِذَلِكَ فِي الحَدِيثِ الآخِرِ: (كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ)). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ الكِرْمَانِيُّ رحمه الله **فِي «الكَوَاكَبِ الدَّرَارِي» (ج٧ ص١٨٨)**: (إِمَّا أَحْوَالُ البَنَاتِ، وَإِمَّا نَفْسُ البَنَاتِ؛ أَيْ: مَنِ ابْتُلِيَ مِنْهُنَّ بِأَمْرٍ مِنْ أُمُورِهِنَّ أَوْ مَنِ ابْتُلِيَ مِنْهُنَّ بِبِنْتٍ). اهـ

٣) وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، وَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ[1]، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الأَدَبِ المُفْرَدِ» (٧٦)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (١٧٤٠٣)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (٣٦٦٩)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (٨٦٨٨)، وَفِي «الآدَابِ» (٢٨)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «المُسْنَدِ» (١٧٥٨)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج١٧ ص٨٢٦)، وَالرُّوْيَانِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (٢٢٩)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «النِّسَاءِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِنَّ» (ص٤٢٧ و٤٢٩)، وَالحُسَيْنُ المَرْوَزِيُّ فِي «البِرِّ وَالصِّلَةِ» (١٥٢)، وَيَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ فِي «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٢ ص٥٠٠) مِنْ طَرِيقِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ أَبِي حَفْصٍ التُّجِيبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عُشَّانَةَ الْمَعَافِرِيُّ، قَالَ سَمِعْتُ: عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ رضي الله عنه بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، **وقد صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ رحمه الله فِي «صَحِيحِ الأَدَبِ المُفْرَدِ» (ص٥٧).**

وَقَالَ الحَافِظُ البُوصِيرِيُّ فِي «مِصْبَاحِ الزُّجَاجَةِ» (ج٣ ص١٦٢): (هَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ). اهـ

---

(١) يَعْنِي: مَنْ عَنَاهُ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: (مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ)، فِيهِ تَأْكِيدُ حَقِّ البَنَاتِ، لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الضَّعْفِ غَالِبًا، عَنِ القِيَامِ بِمَصَالِحِهِنَّ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٥٩٠): (وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ). اهـ

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ ابنُ القَيِّمِ في «تُحْفَةِ المَوْدُودِ» (ص٢٣).

وَبَوَّبَ عَلَيْهِ الحَافِظُ البُخَارِيُّ في «الأَدَبِ المُفْرَدِ» (ص٨٦): بَابُ مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ أَوْ وَاحِدَةً.

قُلْتُ: فَهَذِهِ الأَحَادِيثُ تُبَيِّنُ فَضْلَ الإِحْسَانِ إِلَىٰ البَنَاتِ، أَوِ البِنْتَيْنِ، أَوِ البِنْتِ الوَاحِدَةِ، وَهُوَ يُنَجِّي مِنَ النَّارِ.

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «المِنْهَاجِ» (ج١٦ ص١٧٩): (فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فَضْلُ الْإِحْسَانِ إِلَىٰ الْبَنَاتِ وَالنَّفَقَةِ عَلَيْهِنَّ وَالصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ وَعَلَىٰ سَائِرِ أُمُورِهِنَّ). اهـ

هَذا آخرُ ما وفَّقني اللهُ سُبْحانهُ وتَعَالىٰ إليهِ في تَصْنيفِ هَذَا الكِتَابِ النَّافعِ المُبارك -إنْ شاءَ اللهُ- سَائلًا ربِّي جلَّ وعَلا أنْ يكتُبَ لي بهِ أَجْرًا، ويحطَّ عَنِّي فيهِ وِزرًا، وأنْ يجعلَهُ لي عندَهُ يومَ القيامةِ ذُخرًا... وصَلّىٰ اللهُ وسَلّم وبَارِكَ عَلَىٰ نَبيِّنا مُحمَّدٍ، وعَلَىٰ آلِهِ، وصَحْبِهِ أجمعِينَ، وآخرُ دَعْوانا أنِ الحَمْدُ اللهِ رَبِّ العالمِينَ.

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصفحة
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ فَضْلِ تَرْبِيَةِ البَنَاتِ فِي الإِسْلَامِ، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِنَّ، وَالقِيَامِ بِمَا يُصْلِحُهُنَّ، وَالقَصْدِ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ تَعَالَىٰ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ.....	٦

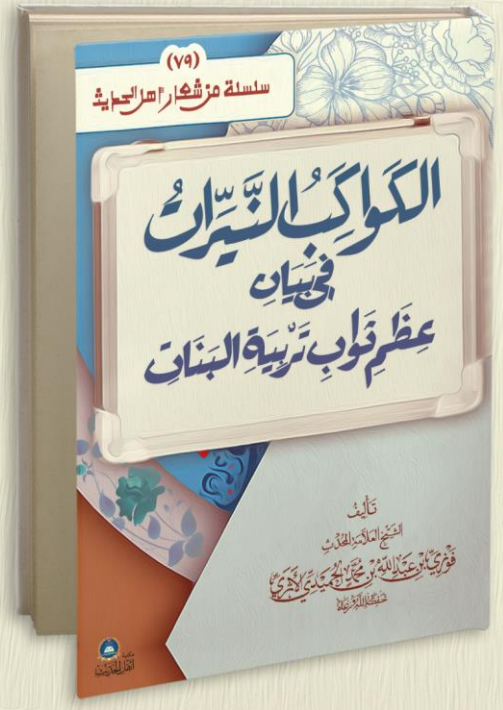

مكتبة
أهل الحديث